

أزمات متواصلة للمجلات الثقافية والفنية في الجزائر

العدد الأول من «انزياحات» يتحول إلى أرض صراع حول المناصب وتصفية الحسابات



تقسيم المثقفين حسب الولاء (لوحة للفنان غسان العويس)

التي تحترم الرموز الأدبية والفكرية والفنية والتخصص والكفاءة وأخلاقيات العمل الثقافي والأدبي والفكري والفني. وفي هذا الصدد فإن سجلات الماضي تعودت، على مدى سنوات طويلة، على إسناد مسؤولية الإشراف على إدارة وتحرير المجلات التي تصدرها إلى شخصيات إدارية متعلمة وغير محسوبة على الساحة الفكرية والأدبية والفنية. ولقد حدث هذا مرارا وتكرارا، ويمكن لنا ذكر أسماء الشخصيات التي كلفت بالإشراف المباشر على مجلة «الثقافة» أو مجلة «امال» المكرسة حينذاك للمواهب الأدبية الشابة، منها على سبيل المثال الراحل عبد الحميد السقاى الذي كان مجرد مدير مركزي ومحب للثقافة وصديق للأدباء والفنانين فقط. والمفارقة هنا هي أن هذا الرجل قد سير مجلة «امال» التي كانت متخصصة في أدب الشباب تسييرا حسنا.

الأمور يخفي خلفها جوهرها غير معن؛ في المقدمة ما يتصل بالصراع حول المناصب الثقافية بوزارة الثقافة وتصفية الحسابات مع المسؤولين السابقين المحسوبين على وزارة الثقافة السابقة خليفة التومي المسجونة حاليا في سجن الحراش، ومنها ما يتعلق بقضية تناقض مواقف المثقفين الجزائريين تجاه وزارة الثقافة الجزائرية التي يعتبرها المخروطون منهم في الحراك الشعبي أنها في وضعها الحالي ليست محايدة أو مستقلة وإنما هي مؤسسة تابعة للنظام الحاكم الذي يعتبرونه غير شرعي ويطالبونه بالرحيل. إن عمليات تعيين الأشخاص على رأس المناصب الثقافية في الجزائر، بما في ذلك المناصب التي تسند على مستوى إدارة المجلات الثقافية والفنية، تخضع غالبا للمعايير السياسية والأمنية وللحسابات الشخصية ولمزاج المسؤولين وهي مجملها لا علاقة لها بالمعايير

الثقافي الوطني، وحتى لاتحاد الكتاب الجزائريين رغم أنه يعاني بدورها من الانقسامات والتفكك منذ مدة طويلة.

الخلاف الجوهري

في الواقع هناك من يفسر الخلاف حول مجلة «انزياحات» بعوامل أخرى منها إسناد إدارتها وتحريرها إلى أشخاص ينظر إليهم بأنهم لم يمترسوا على تسيير المجلات الأدبية والفنية، وثمة من يتهم بعضهم الآخر باحتكار هذه المجلة بسبب التواجد في مواقع المسؤولية بوزارة الثقافة سواء بصفة مستشار أو بصفة أمين عام بالنيابة، فضلا عن ذلك فهناك من ينتقد بعض أعضاء الهيئة المشرفة على التحرير بأنهم جاؤوا من تخصصات أكاديمية تنتمي إلى التعليم العالي، وليسوا مما يدعى في الجزائر بأسرة الثقافة الأدبية والفنية. وفي الحقيقة فإن الخلاف حول هذه

الوقوع في مثل هذا المطب غير المهني بواسطة استشارة أهل الاختصاص العارفين بأسماء المجلات الموجودة في العالم العربي أو بمطالبة مجموعة المحررين المكلفين بإنشاء هذه المجلة والإشراف عليها بالقيام قبل إطلاق التسمية عليها بالبحث في شبكة غوغل عن قوائم أسماء المجلات المتداولة، وبعد التحريات يمكن اختيار اسم لا يثير أي جدل، ولا شك أيضا أن الضجة المتزايدة مع الإعلان المفاجئ عن أسماء المعينين لإدارة تحرير مجلة «انزياحات» قد طفت على السطح بمثل هذه الحجة بسبب عاملين أساسيين، أولهما يتعلق بالارتجال الناشئ عن محاولة وزارة الثقافة القيام بأي عمل لتعبئة الفراغ الناشئ جراء وباء كورونا، وعدم الاستقرار السياسي في البلاد، وثانيهما له علاقة بعدم تشاور الوزارة أولا وقبل كل شيء مع الجمعيات الثقافية والفنية فضلا عن تجاهلها للكثير من الشخصيات البارزة في المشهد

المجلات الثقافية منابر هامة في المشهد الثقافي لأي بلد، فهي التي تخلق حراكا ثقافيا وفنيا، كما تساهم في الكشف عن أسماء جديدة، وفي ترسيخ حيوية على الإبداع أيضا. لكن ورغم نجاح بعض المجلات الثقافية العربية في خلق حركة هامة، فإن البعض الآخر بقي محبوسا في دوائر العلاقات والمحاباة، وخاصة المجلات التابعة للدولة.

و«الكاتب»، وغيرها من المجلات العربية الطليعية التي توقفت الآن عن الصدور مع الأسف.

يعني أن مشكلة المجلات الجزائرية تتمثل في كونها لا تملك سياسات تضبط رسالتها وتحدد وتفعل دورها الوطني والإقليمي والعربي الشامل. إذن، فهل يمكن أن تصنع أي مجلة ثقافية جزائرية راهنة الحدث محليا وخارج حدود الوطن؟ كيف نفسر بذب هذا اللغط الذي شهدته الساحة الثقافية والإعلامية الجزائرية هذه الأيام، ولا تزال تشهده في صورة ضجة مثيرة على مستوى بعض الصحف الوطنية ووسائل التواصل الاجتماعي، حول المجلة الجديدة التي أصدرتها وزارة الثقافة الجزائرية مؤخرا باسم «انزياحات» وهل ستدور هذه المجلة الناشئة التي تلعب دورا طليعيا في التأسيس لنهضة فكرية وأدبية وفنية جزائرية متطورة ولها هوية متميزة؟ وما هي ركائز مشروعها؟ وهل توجد ضمن هيئة تحريرها الكفاءات القادرة على ابتكار مشروع ثقافي وفكري وفني جزائري حداثي، تكون هذه

أزراج عمر
كاتب جزائري



في الجزائر عدد لا يستهان به من المجلات الثقافية والفنية والأدبية التابعة للجمعيات، ومن المجلات الأكاديمية المحكّمة التابعة لمخابر الجامعات تذكر منها على سبيل المثال فقط «دراسات فلسفية» للجمعية الفلسفية الجزائرية، و«مقدمات» لمخبر الفلسفة بجامعة وهران ومجلتي «الخطاب» و«تملّات» بجامعة تيزي وزو، وهناك مجلات تصدرها المجالس العليا مثل مجلتي «معالم» و«اللغة العربية» التابعتين للمجلس الأعلى للغة العربية، و«البصائر» التي يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الدينية، و«الجيش»، و«المثقف»، و«المعابر» التي أسسها المطرب القبائلي الشهير آيت منقلاط. وفي الماضي القريب عرفت الحياة الثقافية الجزائرية مجلات أدبية وفكرية وفنية شهرية ودورية منها: الأصالة، الثقافة، وأمال، والمجاهد الثقافي، والثورة والأدب، والمسرح، ورؤية التابعة لاتحاد الكتاب الجزائريين وهلم جرا.

ثمن الذهنية الارتجالية

يلاحظ أن كل هذه المجلات المذكورة وغيرها لم تقدر أن تتحول إلى منابر ثقافية وفكرية وفنية ذات صيت عربي شامل ولم تتمكن من استقطاب الأدباء والمفكرين والمفاتيح الكبرى في الوطن العربي إلا بعض الأسماء القليلة التي تعد على أصابع اليد، وبسبب ذلك لم تخترق تلك المجلات حدود الجزائر لتنتشر في المنطقة المغاربية وفي المشرق العربي، وجراء ذلك فإنها بقيت محلية ولم يكتب لها أن تنال الشهرة أو تحدث التأثير المرجو في الحياة الفكرية والأدبية والفنية العربية المعاصرة، مثلما كان حال مجلات «الأدب»، و«العربي»، و«الفكر المعاصر»، و«شعر»، و«مواقف» و«الناقد»

هيئة الثقافة البحرينية تجدد مكتبتها الإلكترونية

المكتبة الإلكترونية تضم آخر إصدارات هيئة الثقافة من كتب ومطبوعات متنوعة الاهتمامات وموجهة لكل الشرائح

البحرين الدولي للكتاب، من خلال عدد من الكتيبات والمشورات. هذا وتعمل الهيئة على تنفيذ رؤيتها لتقديم باقة ثقافية وتعليمية على مختلف منصاتها الإلكترونية بشكل يومي. ويتنوع المحتوى الإلكتروني لهيئة البحرين للثقافة والآثار ما بين عروض وحفلات عالمية، جولات افتراضية للمواقع التاريخية والمتاحف ومراكز الزوار والمعارض، أفلام توثيقية وأنشطة تفاعلية للجمهور تخاطب مختلف الأعمار. ويمكن الاطلاع على كافة هذا المحتوى من خلال الموقع الإلكتروني لهيئة أو عبر متابعة حسابات هيئة الثقافة على مواقع التواصل الاجتماعي.

من جانب آخر، يمكن للمهتمين بالتعرف على مواقع وجهات البحرين الثقافية والتراثية الاطلاع على عدد من الكتيبات التي تستعرض أهم هذه المواقع عبر نصوص تعريفية وصور معبرة وشاملة. والأطفال بدورهم لهم نصيب من المكتبة الإلكترونية لهيئة الثقافة، حيث تقدم لهم الهيئة عددا من القصص الصادرة عن مشروع «المدارس المصغرة». وللراغبين في التعرف على منجزات البحرين الثقافية ما بين عامي 2012 و2013، فيسجدون المجلات التي نشرتها هيئة الثقافة بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية وعاصمة للسياحة العربية على التوالي. كما يمكن التعرف على مختلف الأنشطة التي قُدمتها مهرجانات ومواسم هيئة الثقافة، كمهرجان البحرين الدولي للموسيقى ومهرجان صيف البحرين، معرض

المناصرة - في وقت يتجه فيه العالم نحو الاهتمام بأثر الفضاء الإلكتروني بشتى أنواع المعارف والعلوم تلبية لحاجات المجتمع المتزايدة في ظل إجراءات التباعد الاجتماعي، جذبت هيئة البحرين للثقافة والآثار مكتبتها الإلكترونية، وذلك ضمن رؤيتها لتقديم باقات ثقافية وتعليمية متنوعة للجمهور على مختلف منصات. ويمكن الولوج إلى «مكتبة الثقافة الإلكترونية» عبر زيارة صفحة «المركز الإعلامي» على الموقع الإلكتروني لهيئة البحرين للثقافة والآثار. وتضم المكتبة الإلكترونية آخر إصدارات هيئة الثقافة من كتب ومطبوعات، وسيجد المهتمون بالاطلاع على مختلف المواضيع الثقافية ومقالات وكتب وأدباء من البحرين والوطن العربي والعالم ضالّتهم في أعداد من «مجلة البحرين الثقافية» التي تصدرها الهيئة كل ثلاثة أشهر، إضافة إلى إمكانية الاطلاع على مختلف إصدارات كتاب «أطياف» الذي يلقي الضوء في كل عام على شخصية ثقافية عربية ويصدر عن مهرجان تاء الشباب. أما الباحثون عن الفنون التشكيلية ورؤاها فيسجدون عددا من كتيبات المعارض الفنية التي استضافتها مساحات هيئة الثقافة كمعرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية، معرض «ما يفعله الليل» للفنان عبد الرحيم شريف، معرض «ما وراء الصمت» للفنان السوداني راشد دياب وغيرها.

الشارقة تقدم 5 آلاف كتاب صوتي مجاني

أكثر الكتب مبيعا حول العالم، وتتوزع موضوعاتها في حقول الأدب والتاريخ والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا وغيرها من اصناف العلوم والآداب.

وقالت الشبيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيس اللجنة الاستشارية للشارقة العاصمة العالمية للكتاب للعام 2019، إن «الظرف الاستثنائي الذي يمر به العالم فرض علينا تقديم حلول جديدة ومبتكرة لاستمرار الفعل الثقافي، ودعم قطاع النشر وصناعة المعرفة من شركات رائدة وناشرين وكتّاب وقراء، لهذا جاء التوجه نحو الاستثمار في الخيارات التي تقدمها الكتب الصوتية التي تشكل فرصة واسعة لاستهداف أكبر شريحة من القراء وتدعوهم للاستغلال الأحسن لوقاتهم في مختلف الظروف، إلى جانب أنها تتسجم مع المحاور الرئيسية التي تنطلق منها فعاليات الشارقة العاصمة العالمية للكتاب والتي يتجسد أبرزها في الوصول إلى مختلف فئات المجتمع». وأضافت أن المبادرة تأتي استكمالاً لتوجهات الشارقة في دعم صناعة المعرفة والتوعية المجتمعية وتعزيز ثقافة القراءة بشكل أكبر، كما تعبر في الوقت نفسه عن جهودها في مواكبة التطور التقني والابتكارات الذكية التي يشهدها سوق الكتاب العربي والعالمي، لتكون شركاء في تعزيز معارف وثقافة جميع أفراد المجتمع. ودعت الراغبين بالحصول على رمز مجاني لتصفح محتويات المنصة «كتاب صوتي» زيارة موقع «كتاب صوتي»، حيث على المشاركين أخذ الرمز من خلال زيارة الموقع الإلكتروني فقط وليس التطبيق.

الشارقة - أعلن مكتب الشارقة العاصمة العالمية للكتاب للعام 2019 عن تعاونه مع تطبيق «كتاب صوتي» الذي يعتبر من أكبر المنصات الإلكترونية للكتب الصوتية العربية والمترجمة في العالم، وذلك لتوزيع خمسة آلاف رمز اشتراك في التطبيق تتيح للأفراد الوصول إلى محتويات المنصة والاستمتاع بالكتب بشكل مجاني لمدة ثلاثة أشهر.

وتأتي هذه الخطوة في إطار جهوده لدعم صناعة المعرفة وتوفيرها لمختلف فئات المجتمع. كما يعكس التعاون حرص المكتب على دعم القراء والمثقفين وإتاحة الفرصة لهم بشكل أكبر للوصول إلى مصادر المعرفة إذ يساهم توفير محتويات المنصة الصوتية «كتاب صوتي» التي تضم نحو

تضمن منصة «كتاب صوتي» تضم أكثر من 2500 مؤلف بالعربية أو مترجم من الأعمال التي حققت نجاحا عالميا



الكتب المسموعة وسائل ممتعة للمعرفة